القيم الاجتماعية في الإسلام - قراءة نظرية

Social values in Islam- Theoretical reading

ط.د. أحمد بن قسمية

مخبر الصحة النفسية - جامعة عمار ثلجي الأغواط

bengahmed0362@yahoo.fr

د. توفيق برغوتي¹

مركز البحث في العلوم الإسلامية - الأغواط

toufikberg@gmail.com

تاريخ الوصول: 2019/02/03 القبول: 2020/05/11 /النشر على الخط: 2020/06/15

Received: 03/02/2019/ Accepted : 11/05/2020 : Published online : 15/06/2020

ملخص: تشكل القيم حقلا معرفيا تشترك فيه العديد من العلوم الاجتماعية والانسانية كعلم النفس والتربية والاقتصاد والفلسفة وعلم الاجتماع، وذلك لما لها من أثر بالغ في تشكيل سلوك الانسان وبناء شخصيته. فالقيم الاجتماعية لها دور كبير في إرساء قواعد المجتمع وتوازنه. فهي المنظمة لأهداف المجتمع ومبادئه بغية تحقيق التوافق الاجتماعي والتزام الأفراد بما رسمهم المجتمع من تعاليم. ويشكل الدين المصدر الأساسي لمختلف القيم التي تضبط المجتمع، من هذا المنطلق جاءت الدراسة الحالية التي تبحث في القيم الاجتماعية في الإسلام من خلال التعريف بمفهوم القيم الاجتماعية وخصائصها ووظائفها، ثم الوقوف على القيم الاجتماعية في الإسلام من حيث خصائصها ومصادرها بالتركيز على بعض القيم الاجتماعية، والتي تتمثل في: العدل والإنصاف، الأمانة، الحلم والصفح، الصدق، وزيارة المريض.

الكلمات المفتاحية: القيم، القيم الاجتماعية، العدل والإنصاف، الأمانة، الحلم والصفح، الصدق، زيارة المريض.

Abstract: Values form cognitive field, involving many social and human sciences, as psychology, education, philosophy, and sociology, since they can be used to shape human behavior, and to structure personality. Social values have an important role in establishment of the society's basis and equilibrium. It organizes the society's goals and principals, for achievement of the social compatibility, and commitment of the individuals with the teachings of society.

Religion is the source of different values, which control society, in that regard, this study is to look at the social values in Islam, through the definition of social values, their characteristics, and their functions, then the identification of social values in Islam, in terms of their characteristics, and their sources, with a focus on some social values, such as fairness, justice, honesty, forbearance, forgiveness, sincerity, patient's visit.

Keywords: values, social values, fairness, justice, honesty, forbearance, forgiveness, sincerity,

¹ -المؤلف المرسل: توفيق برغوتي البريد الإلكتروني: toufikberg@gmail.com

patient's visit.

مقدمة:

تعتبر القيم من القضايا التي أثارته اهتمام الفلاسفة والباحثين والمفكرين في مختلف الحقول المعرفية، وهي من المفاهيم الأساسية في جميع مناحي الحياة الاجتماعية والدينية والاقتصادية والثقافية والسياسية، وذلك لما تلعبه من دور في رسم سلوك الإنسان وبناء شخصيته ومفهومه لذاته، ولانعكاسها على منظومة المجتمع من خلال ما وضعه من قوانين وتعاليم ونظم اجتماعية. فالقيم هي اللبنة الأساسية في تكوين الثقافة، وهي المحك الذي يتبناه أفراد المجتمع في إصدار الأحكام حول مختلف الأشياء والأشخاص والمعاني ومختلف أوجه النشاط في بيئته الاجتماعية.

وقد أكدت العديد من البحوث أهمية المنظومة القيمية ودورها في تماسك المجتمع والحفاظ على هويته وخصوصياته، حيث تتنبأ بسلوك الفرد، ومن ثم تعمل على تكيفه وتوافقته النفسي والاجتماعي مع جملة اللوائح والتعاليم والمعايير التي وضعها المجتمع. لذلك تسعى كل الأمم جاهدة إلى غرس القيم في نفوس أبنائها، وذلك لما تشكله من أهمية عظيمة في دفع عجلة التقدم الحضاري ومسيرة المجتمعات البشرية.

وإيماننا منا بالأهمية البالغة للقيم الاجتماعية ودورها في وقاية الأفراد من النزوات الطائشة وحمائتهم من براثن الانحراف والانزلاق الأخلاقي، تأتي هذه الورقة البحثية التي تسعى إلى قراءة نظرية لمفهوم القيم الاجتماعية مع الوقوف على بعض القيم الاجتماعية في الإسلام.

أولاً: التعريف بموضوع الدراسة:

1- تحديد مشكلة الدراسة:

تحدد مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤل التالي: ما أهم أبرز القيم الاجتماعية في الإسلام؟ وتدرج تحت هذا التساؤل مجموعة من التساؤلات الفرعية، وهي:

1- ما المقصود بالقيم والقيم الاجتماعية؟

2- ما هي أهم خصائص ووظائف وأهمية القيم الاجتماعية؟

3- ماهي انعكاسات وعلاقة لقيم الاجتماعية بالتغير الاجتماعي؟

4- ما المقصود بالقيمة الاجتماعية في الإسلام؟

5- ما هي خصائص ومصادر وأهم القيم الاجتماعية في الإسلام؟

2- أهداف الدراسة: تسعى الدراسة الحالية للوقوف على:

1- ضبط مفهوم القيم والقيم الاجتماعية.

2- التعرف على بعض خصائص القيم الاجتماعية.

3- تحديد أهمية القيم الاجتماعية كواحدة من أهم مؤشرات الضبط الاجتماعي ودورها في تشكيل السلوك الانساني، وعلاقتها بالتغير الاجتماعي.

4- ضبط مفهوم القيمة الاجتماعية في الإسلام.

5- التعرف على بعض خصائص القيم الاجتماعية في الإسلام، ودور القرآن والسنة النبوية الشريفة كمصدرين أساسيين في التشريع لهذه القيم وضبطها.

6- الوقوف على بعض القيم الاجتماعية الواردة في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

3- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية الدراسة في كونها تناول حقلا مهما من حقول علم النفس الاجتماعي، و هو حقل المعرفة الاجتماعية. و ذلك من خلال الكشف عن طبيعة القيم الاجتماعية ودورها في توجيه استجابات الأفراد.

- إن تسليط الضوء على قضية القيم الاجتماعية وما لها من دور في ترابط المجتمع وتماسكه، يمكن أن تساعد في لفت الانتباه إلى وضع استراتيجيات وطنية لتعزيز وتنمية قيم اجتماعية شرعها ديننا الحنيف في كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

4- الدراسات السابقة:

* دراسة (فؤاد علي العاجز ومحمود عبد المجيد عساف، 2008): هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم الاجتماعية المستمدة من القرآن الكريم وأهم الانعكاسات التربوية لهذه القيم على طلبة الجامعة الإسلامية. ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بإعداد استبانة مكونة من (36) فقرة في صورتها النهائية، وقد تم تطبيق هذه الاستبانة على عينة من طلبة الجامعة الإسلامية، بلغ عددها (409) من الطلاب والطالبات. وقد تبين أن أهم الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم هي: يحثني على رد الأمانات إلى أصحابها ويرغبني في احترام كبار السن وتوقيرهم، ويوجهني إلى ضرورة حفظ أسرار الأصدقاء، ويشجعني على حب الآخرين.

* دراسة (زينب عوض عبد الحميد ووسام شحاتة القصاص، 2015): هدفت الدراسة إلى التعرف على مستويات تواجد منظومة القيم الاجتماعية المدروسة والتي تشمل (قيمة التعليم، قيمة العدالة، قيمة المشاركة والتعاون، قيمة النظافة والحفاظ على البيئة)، تم اختيار محافظة المنيا، وتم جمع البيانات باستخدام استمارة الاستبيان بالمقابلة الشخصية من الريفيين في فئة العمر 18 سنة فأكثر. وتلخصت أهم نتائج الدراسة في أن أعلى نسبة لقيمة العدالة قد تركزت في الفئة المتوسطة حيث بلغت نسبتها 63%، وأما بالنسبة لقيمتي المشاركة والتعاون، والتعليم وجد أن أعلى نسبة قد تركزت في الفئة العالية والتي بلغت نسبتها 70.5%، وقيمة النظافة والحفاظ على البيئة وجد أن أعلى النسب تتركز في الفئة المتوسطة، والتي بلغت نسبتها 67.5%.

* دراسة (عدنان مصطفى خطاطبة، 2015): هدفت الدراسة إلى تحليل عملية الاتصال الانساني للنبي صلى الله عليه وسلم بفئة المرضى، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة وهي: ما القيم المتضمنة في عملية الاتصال النبوي بالمرضى؟ وما أوجه تطبيقات الاتصال الانساني للنبي صلى الله عليه وسلم بفئة المرضى؟ وكان من أهم النتائج: تنطوي الأحاديث النبوية الواردة في زيارات النبي صلى الله عليه وسلم على قيم إيمانية وقيم صحية، وقيم اجتماعية، ولهذي النبي صلى الله عليه وسلم في الاتصال بالمرضى تطبيقات معاصرة يستفيد منها القطاع الاجتماعي، وقطاع التعليم، وقطاع المستشفيات، ومؤسسة الأسرة والمسجد،

والأفراد. وتشمل هذه التطبيقات: مجال الخدمة الطبية في المجتمع الاسلامي، ومجال التفعيل الاجتماعي لقيمة زيارة المرضى، ومجال الحالة النفسية للمريض، ومجال التعليم، ومجال الممارسة الطبية.

ثانيا: الإطار النظري للدراسة:

1. القيم والقيم الاجتماعية:

1-1. مفهوم القيم:

إن القيم حقل متعدد التخصصات، ومفهوم تناوله الكثير من العلوم كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والتربية، والفلسفة. ورغم تعدد المجالات والفلسفات للقضية القيمة إلا أنها تتفق على أهمية القيم ودورها في تشكيل السلوك الانساني.

1-1-1. القيمة في اللغة:

تورد المعاجم اللغوية مجموعة من الدلالات لكلمة "قيمة" وجمعها "قيم" وتظهر الأصول اللغوية أن كلمة القيمة مشتقة من الفعل "قوم" الذي تتعدد موارده ومعانيه، فقد استخدمت العرب هذا الفعل ومشتقاته للدلالة على عمان عدة، منها:

1- **الديمومة والثبات:** وهو ما يشير إليه أصل الفعل "قوم" لأنه يدل على القيام مقام الشيء يقال: "ماله قيمة" إذا لم يدم على الشيء ويثبت عليه.

2- **السياسة والرعاية:** ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم "فالقيم" السيد وسائس الأمر، والرجل "قيم أهل بيته وقيامهم يقوم بأمرهم".

3- **الصلاح والاستقامة:** فالشيء القيم ماله قيمة بصلاحه واستقامته.

وتتفق هذه المعاني اللغوية الثلاثة مع المدلول الذي تحمله مفردة "قيمة"، فالقيم تتسم بالثبات، وفيها معاني الرعاية والصلاح والاستقامة، إلا أنه ومن ناحية ثانية نلاحظ أن المدلول اللغوي لا يحمل مضامين وأبعاد ما تعنيه مفردة "القيم" في القاموس التربوي المعاصر من تخصصات دقيقة.²

يذكر الفيروز أبادي أن "القيمة بالكسر واحدة القيم، وقومت السلعة واستقمتمتها: ثمنتها، وقومته: عدلته فهو قوم ومستقيم". فما تشير إليه الكلمة وتوحي به ظلالها في اللغة العربية، أن القيم جمع قيمة، وهي ما يكون به الشيء ذا ثمن أو فائدة، يقول المثل العربي: "قيمة كل امرئ ما يحسنه"، وتشير القيمة إلى الخصلة الحميدة والخلة الشريفة التي تخص الانسان على الاتصاف بها.³

1-2. القيم في الاصطلاح:

تعددت تعريفات القيم بتعدد وجهات النظر التي تناولها، مما أنتج كما هائلا من التعاريف والمفاهيم حول طبيعة القيم. وفيما يلي سنورد بعض التعاريف:

² سمية سلمان العجومي، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الانسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، مذكرة ماجستير، فرع المناهج وطرق التدريس، جامعة الأزهر بغزة، 2012، ص ص 14-15.

³ محمد أمين الحق، القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 9، 2012، ص 336.

- تعريف (أبو جادو، 1998): "القيم هي اهتمام أو اختيار أو حكم يصدره الانسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه".⁴

- تعريف (حامد زهران، 1984): "عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية مهمة نحو الأشخاص والأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط وهي مفهوم مجرد ضمني غالبا يعبر عن الفصل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط".⁵

- وتعرف القيم بأنها: "مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية، والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات، أو السلوك العلمي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة".⁶

- ويرى "بير" أن القيم هي: "الاهتمامات والتفضيلات المرغوب فيها والواجبات والالتزامات الأخلاقية والحاجات والقيم هنا ليست خاصة في الشيء ذاته بل هي علاقة بهدف أو بغرض ما في الحياة الانسانية وهي تمثل منتجات اجتماعية داخل شبكات العلاقات الانسانية، والمجتمع يلعب دورا هاما في تشكيل رغبات واهتمامات الفرد عن طريق التنشئة الاجتماعية والتفاعل والاتصال الجماعي".⁷

- تعريف (طهطاوي، 1996): "مجموع من المبادئ والقواعد والمثل والعمليات التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ويحكمون على تصرفاتهم المادية والمعنوية".⁸

- تعريف (سهير أحمد، 1992): "مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الانسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمحركات أو مستويات أو معايير، ويمكن أن تتحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار".⁹

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن القيم هي مجموعة من المعايير والأحكام والمبادئ والقواعد العقلية والانفعالية المكتسبة والثابتة نسبيا، التي وضعها المجتمع لأفراده ليتعاملوا مع الأشخاص والأشياء بحيث تحدد لهم المرغوب والمرفوض منها.

1-2. تعريف القيم الاجتماعية:

⁴ عبد الحميد أحمد داود، قيم التربية الإسلامية التي تنميها المدارس الثانوية من وجهة نظر طلبة الصف الثالث الثانوي في محافظة عمران، مجلة جامعة الناصر، العدد 3، 2014، ص 126.

⁵ ابراهيم السيد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة الزقازيق، 2005، ص ص 18-19.

⁶ سمية العجومي، مرجع سابق، ص 17.

⁷ سعيد علي الحسنية، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، مذكرة ماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، 1426 هـ، ص 20.

⁸ عبد الحميد أحمد داود، مرجع سابق، ص 126.

⁹ ابراهيم السيد السيد، مرجع سابق، ص 19.

- تعريف (أبو العينين، 1988): "تلك القيم التي تساعد الانسان على وعي وإدراك وضبط وجوده الاجتماعي بحيث يكون أكثر فاعلية، بحيث تضبط حاجة الانسان للارتباط بغيره من الأفراد".¹⁰

- وتعرف بأنها: "مجموعة من الأبنية الفكرية المتوازنة اجتماعيا والتي تتعلق بما يستخدمه وما يملكه وما يفعله الناس وتنطوي على الاعتقاد فيما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه وتحكم علاقة الانسان بذاته والآخر وتنعكس في السلوك الملاحظ".¹¹

- وتعرف أيضا بأنها: "نتاج خبرات اجتماعية، يعتبرها المجتمع مرغوبا فيها نظرا لاعتقاد أفرادها أنها تساهم في توجيه السلوك الانساني نحو الأشياء والأهداف المرغوبة التي تتفق مع مبادئ وقيم المجتمع، كما أنها تساهم في تحقيق حياة جيدة ورفاهية عامة لهم، وتؤدي بالتعليم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعلون بها مع بعضهم البعض داخل الجماعات، وذلك في ضوء المعايير التي ارتضتها هذه الجماعات لتنشئة أفرادها ألا وهي الدين، العرف، فلسفة المجتمع".¹²

2- خصائص ووظائف القيم الاجتماعية:

2-1. خصائص القيم الاجتماعية: من أهم خصائص القيم الاجتماعية

- 1- القيم الاجتماعية معرفة أخلاقية تعبر عن فكرة مثالية لأن الثقافة السياسية تضع لهذه أهداف ذات طابع مثالي.
- 2- أنها معرفة فلسفية وتنبع الطبيعة الفلسفية لظاهرة القيم من طبيعتها على أنها تصور.
- 3- إن القيم الاجتماعية تعبر عن خصائص حضارية ففي كل فترة زمنية هناك تصور كامل للقيم ولما هو مقبول وما هو مرفوض وهي تتضمن خصائص حضارية تنبع من الحضارة التي تعيش فيها.
- 4- إن القيم الاجتماعية مصبوغة بصبغة العمومية فهي عامة تشمل فئات كثيرة من المجتمع.¹³
- 5- القيم الاجتماعية انسانية تختص بالبشر دون غيرهم.
- 6- القيم الاجتماعية مرتبطة بالأفكار والمبادئ المقبولة في المجتمع، ومن ثم فهي تشكل الطريق التي يجب أن يسلكها الانسان ليحقق أهدافه.
- 7- تتسم القيم الاجتماعية بالثبات النسبي مع إمكانية تغييرها، فما يعتبر مناسبا في مكان ما قد لا يكون كذلك في مكان آخر.
- 8- تعتبر القيم الاجتماعية قواعد عامة تحدد وتوجه السلوك في المواقف المختلفة، وتفرق بين السلو المقبول وغير المقبول، وتحدد الأهداف البعيدة التي يضعها الانسان بنفسه لا بالأهداف الفرعية. ومن ثم فهي تنتمي إلى عالم المثل، فهي تعبير أخلاقي، يستمد الانسان من فلسفة أو تصور أو عقيدة دينية.¹⁴

¹⁰ فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، "الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة"، المؤتمر الدولي الأول للقرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، 2008، ص 407.

¹¹ بخوش وليد، نصيب أسماء، تأثير الفايبيوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي، مجلة الجامعة في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 2، العدد 6، 2017، ص 163.

¹² علي عبد المعطي الحلالحة، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية: برنامج يسعد صباحك إنموذجا، مذكرة ماجستير، قسم الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2012/2011، ص 17.

¹³ سعيد علي الحسنية، مرجع سابق، ص 21-22.

- ويمكن أن نضيف العديد من الخصائص التي تتصف بها القيم الاجتماعية كما يلي:¹⁵
- 9- أنها تملك صفة الضدية: فلكل قيمة اجتماعية ضدها مما يجعل لها قطب إيجابي وقطب سلبي والقطب الإيجابي هو وحده الذي يشكل القيمة في حيث يمثل القطب السالب ما يمكن أن نسميه "ضد القيمة" أو "عكس القيمة".
- 10- تتصف بالدينامية: فالقيم الاجتماعية تتغير بتغير محور الاهتمام لدى الفرد للتفضيلات والاهتمامات الانسانية.
- 11- تساعد بعضها البعض: فهي ليست وحدات منفصلة وأنها غالبا ما تتفاعل معا وتتداخل على نحو يزيدا قوة.
- 12- تتسم القيم بالهرمية: إذ أنها ترتب عند كل شيء ترتيبا متدرجا في الأهمية وبحسب الأهمية والتفضيل لكل فرد، وعلى هذا يمكن القول أن لدى كل فرد نظاما للقيم يمثل جزء من تكوينه النفسي الموجه لسلوكه.
- 2-2 وظائف القيم الاجتماعية: من خلال التعرف على أهمية القيم الاجتماعية، يمكن تحديد وظائفها كما يلي:
- 2-2-1. على المستوى الفردي: يمكن تحديد أهم وظائف القيم الاجتماعية على المستوى الفردي فيما يلي:
- 1- تهيئ للأفراد اختيارات معينة تحدد السلوك الصادر عنهم، تحدد شكل الاستجابات.
- 2- تعطي الفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، وتمنحه القدرة على التكيف والتوافق.
- 3- تساعد الفرد على تحمل المسؤولية تجاه الحياة، وتمكنه من اتخاذ القرار السليم، وتزوده بشعور من التوجيه الداخلي النابع من صميم الذات.¹⁶
- 4- تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تغلب على عقله ووجدانه، لأنها تربط تصرفاته بمعايير وأحكام يتصرف في ضوءها.
- 5- للقيم دور في مجال التوجيه والإرشاد النفسي، ويبدو ذلك بصفة خاصة في انتقاء الأفراد الصالحين لبعض المهن مثل رجال التربية.¹⁷
- 6- تلعب القيم دورا هاما في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها في إطار معياري صحيح.
- 7- يمكن التنبؤ بسلوك الفرد إذا عرف ما لديه من قيم وأخلاقيات في المواقف المختلفة، وبالتالي يكون التعامل معه في ضوء التنبؤ بسلوكه.
- 8- تحقق للفرد الإحساس بالأمان، فهو يستعين بالقيم على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تصادفه في حياته.
- 9- تعطي للفرد فرصة للتعبير عن نفسه، وتدفعه لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه وبالتالي تساعد على فهم العالم حوله.
- 10- تدفع الفرد إلى العمل وتوجه نشاطه، وتعمل على حفظ نشاط الأفراد وبقائها موحدة ومتناسقة، وصيانتها من التناقض والاضطراب.¹⁸

¹⁴ ابراهيم السيد السيد، مرجع سابق، ص 19.

¹⁵ أحلام أوغيدني، القيم الاجتماعية المحلية وتأثيرها على الالتزام التنظيمي، مذكرة ماجستير، شعبة علم الاجتماع، جامعة بسكرة، 2016/2015، ص 85.

¹⁶ عبد الحميد أحمد داود، مرجع سابق، ص 128.

¹⁷ فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، مرجع سابق، ص 413.

¹⁸ علي بن مسعود العيسي، مرجع سابق، ص ص 90-91.

- 2-2-2. على المستوى الجماعي:** يمكن تلخيص أهم وظائف القيم الاجتماعية على المستوى الاجتماعي فيما يلي:
- 1- تشكل إطارا عاما للجماعة، ونمطا من أنماط الرقابة الداخلية في حركتها ومعايير تصرفها.
 - 2- تربط القيم أجزاء الثقافة ببعضها البعض، وتعمل على إيجاد نوع من التوازن والثبات الاجتماعي.
 - 3- تساعد المجتمع على مواجهة التحديات والتغيرات التي تطرأ عليه، وذلك بمقاومة كل أشكال الانحلال والفساد الوافدة من خلال وسائل الاعلام.¹⁹
 - 4- للقيم وظيفة أنها توفر خصائص معينة، من أبرزها التقاء الفرد والجماعة على قيم مشتركة تمهد لوحدة الأفعال وتقارب ردودها. وتضائل الصراع إلى حد كبير مع إتاحة مساحة الاختيار.
 - 5- تحدد الأهداف التربوية التي نصبو إليها، فالتربية تتضمن اختيارا لاتجاه معين يتعلق بلا شك تعلقا جذريا بالقيم.²⁰
- وتتكامل الوظائف الفردية مع الوظائف الاجتماعية للقيم لتشكل في النهاية انسانا قادرا على التكيف مع مختلف ظروف وأحداث الحياة، إذ يتخذ الفرد من القيم موجهة لمختلف نشاطاته. كما تعطي المجتمع هويته المميزة من خلال تنظيم أهدافه وجملة معاييرها الاجتماعية.
- 13- المعيارية:** بمعنى أن القيم الاجتماعية بمثابة معيار لإصدار الأحكام، تقيس وتقيم وتفسر وتعدل من خلالها السلوك الانساني.

2-3. أهمية القيم الاجتماعية:

- لا يختلف اثنان حول أهمية القيم الاجتماعية ودورها في تكوين المجتمعات البشرية على اختلاف فلسفاتها وعقائدها وثقافتها، فجوهر الوجود الانساني يقوم عليها وبالقيم يتشكل السلوك الانساني وتبنى شخصيته. ويمكن تلخيص أهمية القيم الاجتماعية في النقاط التالية:
- 1- القيم الاجتماعية هي الأساس للقواعد والقوانين التي يتوافق عليها الناس نتيجة التزامهم بتعاليم دينهم وقناعتهم التامة بضرورة التمسك بتلك القيم وتطبيقها في حياتهم لتستقيم الحياة ويتحقق لديهم الرضا، والشعور بالسعادة، والوحدة والانتماء.
 - 2- تعمل القيم الاجتماعية كمؤشرات للتنبؤ بالسلوك الحسن للانسان، كما أنها تشبع رغبات الفرد وحاجاته بما يتناسب مع عقائده وأفكاره ومجتمعه، إضافة إلى أنها تحقق للفرد الراحة والاطمئنان من خلال حمايته من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها وهي التي تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة.
 - 3- تلعب القيم الاجتماعية دورا فاعلا في تحقيق التكيف والتوافق النفسي والاجتماعي للأفراد، كما تؤدي دورا هاما في عمليات الإرشاد والعلاج النفسي الذي يهدف إلى تعديل السلوك والقيم الدينية، وهي سياج يحفظ الانسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي وبدونه يصبح عبدا لغرائزه.

¹⁹ عبد الحميد أحمد داود، مرجع سابق، ص 128

²⁰ فؤاد علي العاجز، محمود عيد المجيد عساف، مرجع سابق، ص 413.

4- تساعد على تحديد ملامح شخصية المجتمع المتميزة عن غيره من المجتمعات الأخرى، وذلك لأن القيم الاجتماعية تزود أفراد المجتمع بقدر مشترك من الثقافة والتفكير وبالتالي تساعد على الشخصية العامة المشتركة لجميع أفراد المجتمع بالرغم من وجود قدر من التباين بين شخصيات أفرادها.

5- تساهم القيم الاجتماعية في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف مجتمعية معينة في مؤسسات المجتمع المختلفة كما تعمل القيم كمحفزات ودوافع للعمل، فمتى تكونت القيم المرغوب فيها لدى الفرد فإنه ينطلق إلى العمل، وتكون هي بمثابة المرجع أو المعيار أو القاعدة التي ينطلق منها وتقاس أعماله بناء عليها.²¹

6- تحافظ على تماسك المجتمع، فتحدد له أهداف حياته ومثله العليا ومبادئه الثابتة.

7- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تحدث فيه بتحديد الاختيارات الصحيحة وذلك يسهل على الناس حياتهم ويحفظ للمجتمع استقراره وكيانه في إطار موحد.

8- تربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها حتى تبدو متناسقة كما أنها تعمل على إعطاء النظم الاجتماعية أساساً عقلياً يصبح عقيدة في ذهن أعضاء المجتمع المنتمين إلى هذه الثقافة.

9- تقي المجتمع من الأنانية المفرطة والنزاعات والشهوات الطائشة، فالقيم والمبادئ في أي جماعة هي الهدف الذي يسعى جميع أعضائها للوصول إليه.

10- تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده وبالتالي يسلك في ضوءها وتحدد للأفراد سلوكياتهم.²²

11- تعتبر القيم الاجتماعية جوهر الكينونة الانسانية، حيث تضرب جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركناً أساسياً في بناء الانسان وتكوينه، ولقد كانت رسالة الاسلام فيه واضحة تمام الوضوح، وقاطعة بما لا يدع مجالاً للتقول أو التزييف، فبيان حقيقة الانسان هي القضية الأولى التي لا يمكن تجاوزها.²³

3- القيم الاجتماعية: تأثيرها على السلوك وعلاقتها بالتغير الاجتماعي:

3-1- تأثير القيم الاجتماعية على السلوك: في كل جماعة وفي كل مجتمع تنظم مجموعة من القيم الاجتماعية يشترك فيها الناس وتنظم سلوكهم الاجتماعي، ويطلق على هذا نظام القيم القائم في الجماعة أو المجتمع والذي يختلف في مجموعة عن نظم القيم في الجماعات أو المجتمعات الأخرى، وإن اشترك معها في بعض نواحيه. وضمن سياق تأثير القيم الاجتماعية في إدراك الأفراد للأشياء المختلفة فقد وجد مثلاً أن الأشخاص الذين تسود لديهم القيم الدينية يدركون الكلمات والمفاهيم الدينية ويتعرفون عليها بسرعة وبسهولة أكثر من غيرها من الكلمات أي أنهم يمتلكون إدراكاً سريعاً لمثل هذه المصطلحات والمفردات... لذلك فإننا لا ننكر مدى تأثير القيم الاجتماعية في سلوك الأفراد في الحياة اليومية والعملية. فمثلاً إذ أراد شخص تسود لديه القيم الاقتصادية الزواج فإن أول ما يفعله هو أن يسأل عن المركز المالي للفتاة وأهلها وربما لا يلتفت إلى أي جانب فيها مثل

²¹ سمية سلمان العجومي، مرجع سابق، ص 21-22.

²² علي بن مسعود العيسى، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذة، مذكرة ماجستير، ص 89.

²³ دحمان زيرق، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية، مذكرة ماجستير، شعبة علم الاجتماع، جامعة بكرة، 2011/2012، ص 109.

نسيها أو جمالها أو مركزها الثقافي أو الاجتماعي... وإذا أراد أن يؤدي وظيفة معينة فإنه يبحث عن العمل الذي يوفر له أكبر راتب، وإذا أراد أن يصادق يبحث عن الصديق الذي يستفيد من صداقته. وهكذا نجد الأشخاص الذين تسود لديهم قيمة من القيم عن غيرها تؤثر في سلوكهم، فالقيم الاجتماعية تساعد بشكل كبير وواسع في توطيد العلاقات وجعلها أكثر متانة بين أفراد المجتمع الواحد.²⁴

3-2. القيم الاجتماعية وعلاقتها بالتغير الاجتماعي: لقد توالى التغيرات الاجتماعية والثقافية على المجتمعات في العقود القليلة الماضية وخاصة على المجتمعات العربية ولعل من أبرز هذه التغيرات ظهور العولمة وما رافقها من ثورة معلوماتية حيث أحدثت تغيراً في المواقف والاتجاهات والقيم الإنسانية لدى أفراد المجتمع، وجعلت العالم أكثر اندماجاً، وجعلت التحولات سريعة هي التي ساهمت في انتقال المفاهيم والقناعات والمفردات والأذواق فيما بين الثقافات والحضارات وهي التي نقلت العالم من مرحلة الحداثة إلى مرحلة ما بعد الحداثة.²⁵

إن هذه التغيرات كان لها دور في تغير الثقافة الموروثة للمجتمعات؛ أن ثورة المعلومات والاتصال قد أثرت وستؤثر في حياة الأفراد وهي اليوم من أهم العوامل التي تعقد تشكيل خبرات وثقافة الأفراد والمجتمعات. وهذا ما أكده عويدات حيث يقول: " لقد ترتب على هذه الثورة المعلوماتية حدوث تغير اجتماعي متسارع في القيم والمعايير والمؤسسات والعلاقات الاجتماعية والانفتاح الإعلامي الثقافي الحضاري بفضل وسائل الإعلام".²⁶

وقد أحدثت وسائل الاتصال ما يمكن أن نسميه بالصدمة الحضارية في العديد من المجتمعات ويبدو أن هذه المجتمعات خصوصاً في الدول النامية وفي المجتمعات المحافظة بما فيها مجتمعاتنا قد باتت تخشى آثار هذا الاحتكاك الكبير بالثقافات الغربية عنها للدرجة التي دفعت بالكثيرين إلى المناداة بالعودة إلى الماضي، والتمسك بثقافة السلف وبذلك المستحدثات أو الأفكار الجديدة، وفي هذا السعي للأخذ بما ينفعنا من المستحدثات والتكنولوجيات الجديدة عبور إلى العصرية مع الاحتفاظ بجوهر أصالتنا الحضارية وفي إطار قيمنا الدينية والأخلاقية.²⁷

فمن المتفق عليه أن لكل مجتمع بشري خصوصياته الثقافية المميزة، إلا أن العولمة تسعى إلى تأسيس ثقافة عالمية شاملة لمختلف جوانب النشاط الإنساني وتكوين قواعد أخلاقية عالمية مبنية على التعددية الفكرية وتقبل الآخر واحترام حقوق الإنسان، وتعمل وسائل الاتصال على زيادة التفاعل الثقافي العالمي، فتقوم الدول المتقدمة بنشر رسائل إعلامية ثقافية متضمنة لقيم قد تحمل في طياتها غزواً ثقافياً يهدد الخصوصية الثقافية للمجتمعات.

4- مفهوم القيم في الإسلام: تعرف بأنها "مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية

²⁴ جابر نصر الدين، لوكية الهاشمي، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى، ص 166-167.

²⁵ منى حيد الطائي، مظاهر التغير الاجتماعي ودوره في نظام القيم، يومية الزمان.

²⁶ لطيفة طبال، التغير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ورقلة، ص 419.

²⁷ بوعطيط سفيان، القيم الشخصية في ظل التغير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، ص 146.

المختلفة، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات حياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.²⁸

5- خصائص ومصادر وأهم القيم الاجتماعية في الإسلام:

5-1- خصائص القيم الاجتماعية في الإسلام: تتميز القيم الاجتماعية بالكثير من الخصائص، نجد أهمها:

1- ربانية المصدر: فالله عز وجل يعلم ما يصلح هذا الانسان وما ينفعه، كما أنها تظفر بقدر من الهيبة والاحترام، من قبل الناس مهما كانت مراكزهم.

2- الوسطية والتوازن: حيث راعت القيم النظرة السليمة التي تجمع بين الجانب الروحي والمادي والعقلي والعاطفي وبين النزعة الفردية والجماعية.

3- الواقعية: حيث راعت طاقة الانسان، فلم يكلفه الله إلا ما يطيق، لقوله تعالى: "لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت". (البقرة: 286)²⁹

4- الشمولية: فإن القيم تمتاز بالخصيصة الشمولية إذ أنها تشمل جميع نواحي البشرية. إنها تراعي عالم الانسان وما فيه، والمجتمع الذي يعيش فيه، وأهداف حياة الانسان طبقا للتصور الإسلامي.

5- الأبدية: ليست صالحة للزمن أو البلاد فقط بل أنها صالحة لكل زمان ومكان، فإنها لا تتغير بتغير البيئة والأمصار.³⁰

5-2. مصادر القيم الاجتماعية في الإسلام:

1- القرآن الكريم: القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق، المنزل على النبي محمد صلى الله عليه وسلم باللغة العربية المعجزة المؤيدة له، المتحدى به العرب المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر.³¹

فالقرآن هو المصدر الأول للقيم، فهو التنظيم المحكم الذي انتظمت به القوانين، وقدرت فيه القواعد والأصول التي انضبط بها المجتمع المسلم والأمة الإسلامية، ووفق تلك القوانين والأصول شيد المسلمون حضارتهم المبنية على الحق والعدل والمساواة. ولهذا فإن القرآن يحتوي على النسق القيمي بتفصيلاته وتعريفاته المتنوعة، وهو الدستور الذي يجب أن نستند إليه في اشتقاق القيم، والقاعدة التي تساعد على هذا الاشتقاق هي أن كل آية نصت على أمر فإن ما تضمنته ونصت عليه يعتبر قيمة سواء كان الأمر قطعياً أو ظنياً.³²

فالله سبحانه وتعالى أنزل القرآن لهداية البشر وإنقاذهم من الشرك والنار، حيث يدعو الناس إلى الصلاح والنجاة، وأن القيم والأخلاق هي مؤشر الصلاح ومفتاح الدخول إلى الجنة.

²⁸ محمد أمين الحق، مرجع سابق، ص 337.

²⁹ فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، مرجع سابق، ص 416.

³⁰ محمد أمين الحق، مرجع سابق، ص 339.

³¹ فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، مرجع سابق، ص 407.

³² فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، المرجع السابق، ص 415.

2- السنة النبوية: وهي كل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير. فهي ثاني مصدر من مصادر التشريع الاسلامي الشارح للإسلام والقيم والأخلاق لقوله تعالى: "وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا". (الحشر: 7)

3- الإجماع: وهو مصدر من مصادر القيم، يتمثل في اتفاق مجتهدي الأمة المحمدية بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم حول حكم شرعي معين، لقوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس". (البقرة: 143)

4- القياس: يعرف القياس بأنه "إلحاق فرع بأصل في الحكم لاشتراكهما في العلة"، وهو أيضا من مصادر القيم الاسلامية لقوله تعالى: "الله الذي انزل الكتاب بالحق والميزان". (الشورى: 17)

3-5. بعض القيم الاجتماعية في الإسلام:

1- العدل والإنصاف: العدل في عرف الشرع هو إعطاء كل ذي حق حقه، والالتزام بالإنصاف في كل شيء، وفي جميع الأحوال، وبكل الوسائل العامة والخاصة ولا ينحصر العدل في مجال التشريع والقضاء كما هو مشهور، وإنما يشمل أبعادا كثيرة ومجالات واسعة، يتصل فيها عالم الغيب بعالم الشهادة، وترتبط فيها حقوق الله بحقوق الانسان وحقوق باقي المخلوقات. وهكذا تعدد أبعاد قيمة العدل ومجالاته في الإسلام، لتشمل العدل مع الله، ومع النفس، ومع الأسرة، ومع الجماعة المسلمة والأمة الانسانية كافة، فهو العدل الشامل العام الذي لا يتأثر بأناية ذاتية، ولا بقرابة دموية، ولا بموقع اقتصادي راق، ولا بوضعية اجتماعية مزرية، ولا بشيء من الميولات العاطفية التي قد تؤثر على إقامته بين الجميع.³³ يقول الله تعالى: "وإذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى وبعهد الله أوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون". (الأنعام: 152)

ولقد ضرب المصطفى صلى الله عليه وسلم المثل الأعلى في العدل في قضية المرأة المخزومية التي سرقت، فعن عائشة رضي الله عنها أنّ فُرَيْشاً أَهْمَهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: "مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟". فقالوا: "مَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ ابْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟". فكلّمه أسامة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أشفع في حدّ من حدود الله تعالى؟".

ثم قام، فاختطب، ثم قال: "إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإنم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها". (متفق عليه)

وللعدل والإنصاف فوائد عديدة، منها:

1- تحقيق الاستقرار و الطمأنينة في المجتمع المسلم بحيث يشعر كل فرد من أفراده أنه ليس أقل من غيره وأنه سيحصل على حقه في التعليم والوظائف العامة ونحوها.

2- القضاء على الطائفية والفتن.

³³ محمد شيخ محمد، "القيم الأخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية"، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، 2013، ص ص

3- إشعار المرأة بقيمتها، إذ هي مساوية للرجل في الانسانية وأصل المسؤولية والجزاء وحق العبادة وحصول الإرث، أنها لا تشكل الجانب الأضعف.

4- القضاء على الغرور عند من يظنون أنفسهم فوق الناس، والقضاء على الوهن والضعف وخور العزيمة عند من يظنون أنفسهم دونهم.

5- اطمئنان كل فرد على عدالة الحكم وأن السياسة التي تقوم على ذلك هي سياسة عادلة لا تفرق بين الناس تبعاً لأعراقهم ووضعهم الاجتماعي، أو مواقعهم في السلطة.³⁴

2- الأمانة: أوجب الإسلام الأمانة على المسلم لتحسين سلوكه وأدائه في العمل، والأمانة لها معان كثيرة وعديدة، ولا يقصد بها حفظ الأموال والأمانات فقط، فهي تعني الأموال وأداء الأعمال والواجبات الدنيوية والريانية، ومن معاني الأمانة أيضاً قول الحق، واختيار الرجل المناسب ووضعه في المكان المناسب، وأداء الأعمال بإخلاص وإتقانه على أحسن وجه، ومن الأمانة عدم استغلال المنصب للمصلحة الشخصية.³⁵، يقول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون". (الأنفال: 27)

ولا يستقيم أمر مجتمع من المجتمعات إلا بالأمانة، ولذا جاء الشرع الحنيف بالأمر بالأمانة والترغيب في حفظها وأدائها، والتحذير من تضييعها أو التفريط فيها، وللأمانة فوائد كثيرة، منها:

- الأمانة من كمال الإيمان وحسن الإسلام.

- بالأمانة يحفظ الدين والأعراض والأموال والأجسام والأرواح والمعارف والعلوم...

- الأمين يحبه الله ويحبه الناس.³⁶

3- الحلم والصفح: وهو ضبط النفس عند الغضب، والصبر على الأذى من غير ضعف ولا عجز ابتغاء وجه الله تعالى وتفاوت قدرات الناس في ضبط النفس، والصبر على الأذى، فمنهم من يكون سريع الانفعال ويقابل الأذى دون النظر في العواقب، ومنهم من يتمالك نفسه، ويكبح جماح غضبه، ويتحلى بالصبر ويلتمس الأعذار والمبررات لمن أساء إليه. وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه بالتحلي بالحلم في تعاملهم، ويحثهم عليه بنفس القدر الذي يحثهم على طلب العلم.³⁷ يقول الله تعالى: "الذي ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين". (آل عمران: 134)

4- الصدق: وهو من القيم الاجتماعية التي جاء الإسلام بالحث عليها والترغيب فيها. قال الراغب: الصدق مطابقة القول الصمير، والمخبر عنه معاً. وقال الجرجاني: مطابقة الحكم للواقع، وهذا هو ضد الكذب.³⁸

³⁴ عبد الله بن علي بصفر، تم استرجاعه بتاريخ 2019/01/10 من موقع www.albasaer.net

³⁵ أحمد محمد داود، مرجع سابق، ص 131.

³⁶ عبد الله بن علي بصفر، مرجع سابق.

³⁷ سعيد علي الحسينية، مرجع سابق، ص 25.

³⁸ عبد الله بن علي بصفر، مرجع سابق.

فالصدق في القول والعمل من خلق المسلم، وهو صفة أساسية في سلوكه، فالحقيقة هي التي يجب أن تظهر وتنتشر بين الناس، وأن العلاقات بين الأفراد والجماعات يجب أن تبنى على الصدق والحق، وأن تربي الأجيال على الصدق في المعاملات اليومية وذلك في جميع المنظمات والمؤسسات المجتمعية.³⁹

ويوصي ديننا بغرس الصدق في نفوس الأطفال حتى يشبوا عليه قولاً وسلوكاً. وكذلك كره الإسلام المعاملات المشبعة المبنية على الكذب في التجارة. فقد امتدح الله سبحانه وتعالى الصادقين بأحسن أعمالهم من الإيمان والإسلام وبأنهم من أهل الصدق. يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً، يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله رسوله فقد فاز فوزاً عظيماً". (محمد: 21)

وللصدق فوائد عديدة، منها:⁴⁰

- الصدق طريق الأبرار إلى الجنة.

- الصادقون يحبهم الناس ويثقون بهم ويأتمنونهم في سائر معاملاتهم.

- الصدق يرفع الأعمال ويعلي شأنها.

- الصدق دليل القوة وسمعة الثقة بالنفس.

5- قيمة زيارة المريض: تعد قيمة زيارة المريض من أظهر القيم الاجتماعية التي يمكن أخذها من أغلب الأحاديث النبوية في التعامل مع المرضى. والزيارات التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم كانت ترد في بعض الأحاديث بما يشعر أنها زيارة فردية من قبل النبي صلى الله عليه وسلم للمريض، كما أنه ناك مجموعة من الأحاديث تؤكد أنه يزور المرضى ضمن زيارة جماعية. فقيمة الزيارة والاتصال بالمرضى تعد ضرورة إنسانية واجتماعية، فحاجة الإنسان للاتصال لا تقل عن حاجته للأمن والغذاء والكساء والمأوى.⁴¹ فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حق المسلم على المسلم ست: ذكر منها وإذا مرض فعده". رواه مسلم

ولزيارة المريض فوائد عديدة منها:

- الذي يعود المريض يكون في معية الله - عز وجل - وجالسا في معيته.

- صلاة الملائكة على من يزور المريض واستغفارها له.

- نزول الرحمة والمغفرة على من يزور المريض.

- السعادة والنعيم ثواب من الله سبحانه وتعالى لمن يزور المريض ويعوده.

- في زيارة المريض معرفة لنعم الله على العبد، ودواء لقسوة القلوب.⁴²

³⁹ فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، مرجع سابق، ص 424.

⁴⁰ عبد الله بن علي بصفر، مرجع سابق.

⁴¹ عدنان خطاطبة، القيم المتضمنة في عملية اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بفئة المرضى وتطبيقاتها المعاصرة، دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد 1،

2015، ص ص 168 - 169.

⁴² <https://mawdoo3.com>

إن القيم الاجتماعية في الدين الإسلامي كثيرة ومتعددة، وذلك لتعدد جوانب الشخصية الانسانية وشمولية الشريعة الاسلامية لكافة جوانب الحياة الاجتماعية، فقد حاولنا استعراض بعضا من هذه القيم؛ ليس لأهميتها ولكن لأنه من المتعسر استعراضها جميعا. وكل القيم التي لم نوردتها لا تقل أهمية عن سابقاتها، وقد نشير هنا إلى البعض منها: التراحم، الوفاء، التواضع، التكافل، الإيثار، صلة الرحم، الجود والكرم، الرفق بالناس، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التعاون... الخ

خاتمة:

نظرا لما تكتسبه القيم الاجتماعية من أهمية على المستوى الفردي والاجتماعي، فجاءت هذه الدراسة كمحاولة للوقوف على بعض القيم الاجتماعية في الإسلام، وهي: العدل والإنصاف، الأمانة، الحلم والصفح، الصدق، وزيارة المريض. ومن خلال القراءة النظرية للمفهوم يمكن وضع الاستنتاجات التالية:

- القيم الاجتماعية هي قواعد وأحكام بالقبول أو الرفض يصدرها الفرد تجاه أشياء وأفكار وأشخاص في محيطه الاجتماعي.
- تتميز القيم الاجتماعية بأنها انسانية، دينامية، معيارية، ضدية، وثابتة نسبيا.
- تلعب القيم الاجتماعية دورا في التنبؤ بسلوك الفرد ومساعدته على تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.
- ترسم القيم الاجتماعية ملامح المجتمع وتميزه عن المجتمعات الأخرى، ومن ثم ترسم له فلسفته الخاصة.
- تتميز القيم الاجتماعية الاسلامية بأنها: ربانية، شاملة، أبدية، واقعية، ومتوازنة.
- تتبع القيم الاجتماعية الاسلامية من مصادر التشريع وأهمها القرآن والسنة.
- القيم الاجتماعية في الاسلام متعددة وشاملة لكل جوانب الحياة الانسانية والاجتماعية.
- نظرا لأهمية القيم الاجتماعية، سنحاول وضع مجموعة من التوصيات والاقتراحات قصد إثراء الموضوع أكثر:
- دراسة قيم اجتماعية إسلامية أخرى لم تتطرق لها دراستنا.
- ربط موضوع القيم الاجتماعية بتكنولوجيات الاعلام والاتصال لدى الشباب والمراهقين، باعتبارهم المتصدر الأول للعالم الافتراضي.
- تكييف برامج القنوات التلفزيونية مع هوية المجتمع.
- دراسة انعكاسات القيم الاجتماعية وآثارها على الفرد والمجتمع.
- وضع استراتيجيات وبرامج إرشادية واجتماعية ودينية لتنمية القيم الاجتماعية لا سيما لدى الشباب والمراهقين.
- إثراء المناهج التربوية في مواد الهوية الوطنية بالمواضيع التي تعزز القيم الاجتماعية.

قائمة المراجع:

- ابراهيم السيد السيد، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، رسالة دكتوراه، قسم العلوم الاجتماعية، 2005.
- أحلام أوغيدني، القيم الاجتماعية المحلية وتأثيرها على الالتزام التنظيمي، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، شعبة علم الاجتماع، 2016/2015.

- دحمان زريق، دور المدرسة القرآنية في تنمية القيم الاجتماعية للتلميذ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، شعبة علم الاجتماع، 2012/2011.
- زينب عوض عبد الحميد، وسام شحاتة القصاص، "دراسة مقارنة لبعض القيم الاجتماعية لفئات عمرية مختلفة بمحافظة المنيا"، مجلة العلوم الزراعية والاقتصادية والاجتماعية لجامعة المنصورة، المجلد 6، العدد 6، 2015.
- سعيد علي الحسنية، دور القيم الاجتماعية في الوقاية من الجريمة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الاجتماعية، 1426 هـ.
- سمية سلمان العجمي، دراسة تحليلية للقيم المتضمنة في كتب التربية الإسلامية والاجتماعية وحقوق الانسان للصف الرابع الأساسي بفلسطين، رسالة لنيل شهادة الماجستير، فرع المناهج وطرق التدريس، 2012.
- عبد الحميد أحمد داود، "قيم التربية الإسلامية التي تنميها المدارس الثانوية من وجهة نظر طلبة الصف الثالث ثانوي في محافظة عمران"، مجلة جامعة الناصر، العدد 3، 2014.
- عبد الله بن علي بصفر، تم استرجاعه يوم: 2019/01/10 من موقع: www.albasaer.net
- عدنان خطاطبة، "القيم المتضمنة في عملية اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بفئة المرضى وتطبيقاتها المعاصرة"، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد 42، العدد 1، 2015.
- علي بن مسعود العيسى، تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية بمحافظة القنفذه، مذكرة لنيل شهادة ماجستير، قسم التربية الإسلامية، 1430 هـ.
- علي عبد المعطي الحلاحلة، القيم الاجتماعية في البرامج الحوارية في التلفزيون الأردني من وجهة نظر طلبة الجامعات الأردنية: برنامج يسعد صباحك نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم الإعلام، 2012/2011.
- سفيان بوعطيط، القيم الشخصية في ظل التغيير الاجتماعي وعلاقتها بالتوافق المهني، أطروحة دكتوراه، جامعة منتوري قسنطينة، 2012.
- فؤاد علي العاجز، محمود عبد المجيد عساف، "الانعكاسات التربوية للقيم الاجتماعية في القرآن الكريم على طلبة الجامعة الإسلامية بغزة"، المؤتمر العلمي الدولي الأول القرآن الكريم ودوره في معالجة قضايا الأمة، 2008.
- لطيفة طبال، التغيير الاجتماعي ودوره في تغير القيم الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية لجامعة ورقلة، العدد 8، جوان 2012.
- محمد أمين الحق، "القيم الإسلامية في التعليم وآثارها على المجتمع"، دراسات الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، المجلد 9، 2012.
- محمد شيخ محمد، "القيم الأخلاقية لرعاية حقوق الانسان في ضوء السيرة النبوية والمقاصد الشرعية"، المؤتمر الدولي الأول للسيرة النبوية الشريفة، 2013.
- منى حيدر الطائي، مظاهر التغيير الاجتماعي ودوره في نظام القيم، يومية الزمان، 2016.
- نصر الدين جابر، الهاشمي لوكية، مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي، دار الهدى، عين مليلة-الجزائر، 2006.

- وليد بخوش، نصيب أسماء، "تأثير الفيسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي"، مجلة الجامعة في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، المجلد 2، العدد 6، 2017.